بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واتمم بفضلك واعن
الحمد لله ناشر كل طي ومميت كل حي الذي بيده ملكوت كل شي له الملك واليه ترجعون
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون احمده ونحمده من الفرايض واشكره على ترادف نفله النايض واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا من عذابه امانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي انقذ امته من الجهالة وحماهم من الضلالة حتى توافقوا بعد التباين واصبحوا بعد العداوة
اخوانا صلى الله عليه وعلى اله صلاة لا انتها لعددها ولا انقضا لمددها ومددها وسلم تسليما
كثيرا **اما بعد** فان كتاب الكفاية في الفرايض للشيخ الامام الفاضل الزاهد ابي الفضل عبد
العزيز الاشنهي تلميذ الشيخ ابي اسحاق الشيرازي من انفع المولفات وامتع المصنفات في هذا الفن على
مذهب حبر الامة ومالك الايمة محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فاستخرت الله تعالى في اجابة
خاطبيه واسعاف طالبيه بوضع شرح عليه يرتفع عن الاخلال المخل ويحط عن الاطناب الممل
وسميته بالمواهب السنية في شرح الاشنهية والله اسال ان يرشدنا الى افضل ما يعتمد ويسوقنا
الى عدل ما يعتقد وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به مولفه وقاريه والناظر فيه انه هو
السميع العليم **قال** ابو ... حمد الله والصلاة على رسول الله محمد ابن عبد الله المختار من
خلقه افتتح المصنف كتابه بالحمد بعد البسملة اقتدا بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم رواه ابن حبان في صحيحه من رواية ابي هريرة رضي الله عنه ومعنى ذي
بال اي حال يهتم به والاجذم بالجيم والذال المعجمة هو الاقطع ومعناه هنا انه مقطوع البركة **وقوله**
اما بعد لفظة مستعملة في السنة العرب ياتي بها الشخص اذا كان في حديث واراد الانتقال الى غيره ويجوز
الاتيان بها في اول الكلام وكان صلى الله عليه وسلم ياتي بها في خطبه وكتبه كما ثبت ذلك في الاحاديث
الصحيحة حتى رواه الحافظ عبد القادر الرهاوي في الاربعين الذي له عن اربعين صحابيا فلذلك ذكرها
المصنف والمعروف بنا بعد على الضم اذا كانت مفردة وروي تنوينها مرفوعة ومنصوبة والفتح بلا
تنوين على تقدير لفظ المضاف اليه اما في كلام المصنف فيتعين النصب لانها مضافة واختلفوا في اول
من قالها فقيل انه داود صلى الله عليه وسلم وانه فصل الخطاب المشار اليه في الاية وقيل قس بن ساعدة
وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب ابن قحطان حكاه النووي رضي الله عنه في كتاب الجمعة من شرح مسلم
وقيل اول من قالها سحبان ... وايل وحكاه النووي في كتاب الجمعة من شرح مسلم وقد اختلف العلما

في مدلول الحمد والشكر والمدح على اوجه اشهرها ان الحمد هو الثنا على المحمود بذكر صفاته الجميلة
وافعاله الحسنة سوا كان في مقابلة نعمة ام لا والشكر ما كان في مقابلة نعمة سوا كان قولا او
فعلا ودليل اطلاق الشكر على الفعل قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا فالحمد لا يكون الا باللسان
والشكر يكون باللسان وغيره **قال الشاعر**

افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

كذا استدل الزمخشري بهذا البيت وفيه نظر فانه لا ذكر فيه للشكر بينه وحينيذ فيكون بين
الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في ثنا في مقابلة نعمة ويوجد الحمد بدون الشكر
في ثنا لا في مقابلة نعمة والشكر بدون الحمد في فعل مقابل النعمة فليس كل حمد شكرا ولا كل شكر حمدا وفرق السهيلي
بين الحمد والمدح بان الحمد يشترط فيه ان يكون صادرا عن علم وان تكون تلك الصفات المحمودة صفات كمال
والمدح قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص وقال الرافعي في اوايل التهذيب
ان الثنا على الشخص بما لا اختيار له فيه كحسن الوجه والقد ونحوهما يطلق عليه المدح دون الحمد وحينيذ
يكون متعلق المدح وهو الممدوح عليه اعم الثلاثة وقرن المصنف الحمد بالله دون سائر اسمايه لانه اسم الذات
المستحق جميع صفات الحسنى قال البندنيجي واكثر اهل العلم ان الاسم الاعظم هو الله **وقوله** والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره الصلاة في اللغة الدعا وهي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم ومن
الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا وسمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا لكثرة خصاله المحمودة
والمختار نعت له صلى الله عليه وسلم معناه ان الله تعالى قد اصطفاه واختاره على ساير خلقه وفي الصحيح
انا سيد ولد ادم ولا فخر **قال** فاني خرجت مختصرا في علم الفرايض الى اخره لما حمد الله
واثنى عليه اولا ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا شرع في ... ما احتوى عليه كتابه وانما
قال مختصرا لكونه مجموعا كما سمي السوط مخصرة لاجتماع السيور وخصر الانسان لاجتماعه
ودقته وحقيقة الاختصار ضم بعض الشي الى بعض ومعناه عند الفقها رد الكثير الى القليل وفي
القليل معنى الكثير وقيل هو ايجاز اللفظ مع استيفا المعنى وعلم الفرايض علم باصول تعرف منها قسمة
التركة ومستحقوها وانصباوهم منها والفرايض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة مشتقة من
الفرض وهو التقدير قال الله تعالى فنصف ما فرضتم اي قدرتم ويأتي بمعنى الحز والقطع
قال تعالى نصيبا مفروضا اي مقطوعا محدودا ويقال فرض القوس وفرضته الحز الذي يقع فيه
الوتر وفرضة النهر لثلمته التي منها يستقي ويقال فرض الخياط الثوب اي قطعه ويسمى التبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)